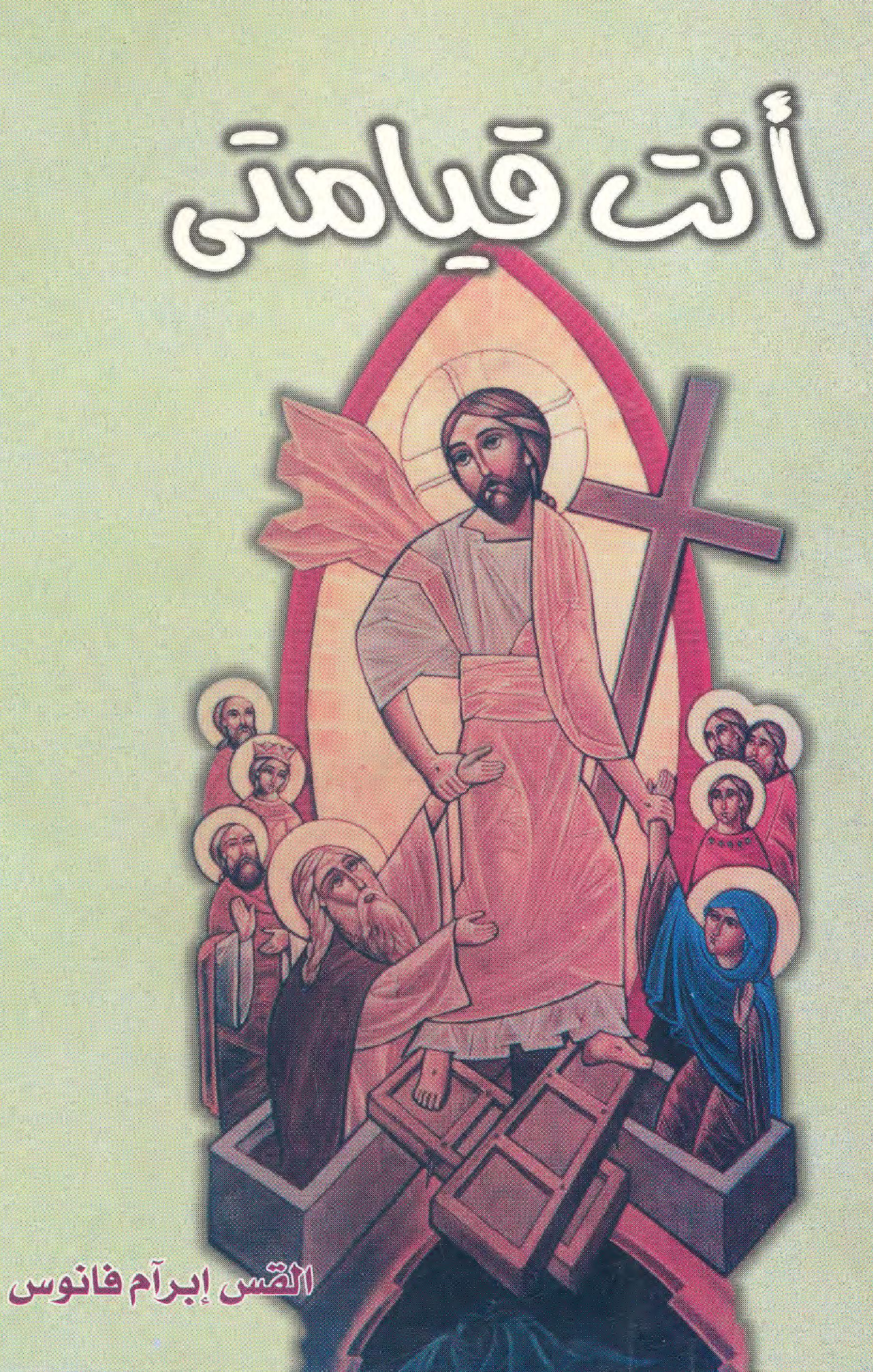
بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس
سبورتنج - الاسكندرية

أنت قيامتي



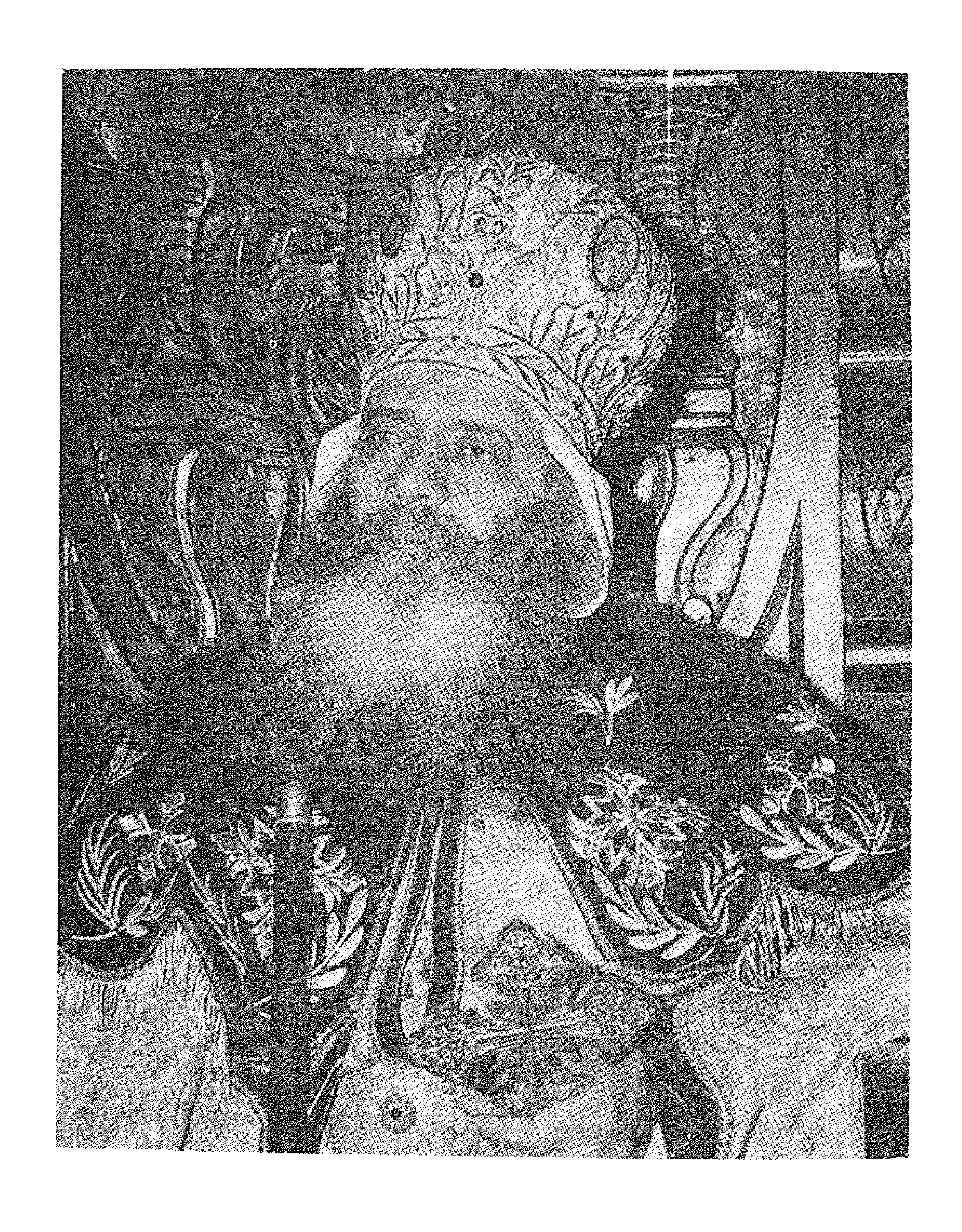
القس إبرآم فانوس

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس
اسبورتنج - اسكندرية

أنت قيامتي

القس آبرآم فانوس

كتابة ليزر : م / نجيب نعمة الله
الكتاب : أنت قيامتى
الكاتب : القس إبرآم فانوس
الناشر : مكتبة كنيسة مار جرجس باسبورتنج
الطبعة : الأولى
رقم الإيداع : ٧٤٧٠ / ٢٠٠٠
الترقيم الدولى : 3 - 04 - 5946 - 977



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)



المحتويات

تقديم

القيامة هي الهدف الذي لأجله تجسد الرب يسوع ، فأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات ، وأسس لنا بها طريق النصرة وفتح الأبواب الدهرية لكي ندخل نحن وكل الذين لهم نصيب فيها فأصبحت القيامة معبرنا إلى السماء ، والطريق إلى الحياة الأبدية .

فقيامتك يا ربي يسوع هي قيامة لى وقوة أحملها في أعماقي ، لتحملني هي فوق العالم كله ولتدخلني إلى أحضانك ، فأنت قيامتي ...

ليكن هذا الكتاب سبب بركة للجميع ودعوة لتذوق حياة القيامة والثبات فيها ، ببركة صلوات أمنا القديسة العذراء مريم والشهيد العظيم مار جرجس والقديس العظيم الأنبا إبرآم .

وبصلوات راعينا الحبيب قداسة البابا شنودة الثالث

نعمة ربنا يسوع المسيح تكون مع جميعنا

اخرستوس آنستي آليثوس آنستي

عيد القيامة المجيد ٢٠٠٠

القس إبرآم فانوس

✝

ماذا فعلت القيامة فيَّ

[١] قوة النعمة الممنوحة.

[٢] قوة الأحضان المفتوحة.

[٣] قوة المحبة المبذولة.



١ قوة النعمة الممنوحة

لست أنت الغالب بل الرب هو الغالب فيك وأنت تأخذ اسم الغالبين ... موهبة مجاناً   مار اسحق

القيامة قوة عظيمة يمنحها الله لكل من يطلبها، قوة تنزع من الإنسان اليأس والإحساس بالفشل وصغر النفس وتسنده في جهاده وحروبه ضد الخطية.

الصغير يصير ألفا والحقير أمة قوية (إش ٦٠:٢٢)

ليقل الضعيف بطل أنا (يوئيل ٣:١٠)

حوار خطير دار بين الله وحزقيال النبي، في بقعة للموت ملآنة بالعظام اليابسة. وسأل الله حزقيال النبي عن هذه العظام قائلاً

يا ابن آدم أتحيا هذه العظام (حزقيال ٣٧:٣)

أي هل يمكن أن يقوم مثل هؤلاء الموتى ؟

والسؤال يتردد الآن بالنسبة للنفوس التي انفصلت عن الله بسبب الخطية ... هل يمكن أن يحيوا مرة أخرى ؟

الإنسان الذي تمكّنت منه خطية النجاسة . . هل يمكن أن يقوم منها ؟

الشاب المربوط بعادات غير مقدسة، تدخين، إدمان المخدرات و شرب الخمور . . هل يمكن أن يتحرر منها ؟

من تعوَّد على الكذب، الشتيمة أو السرقة . . هل يتخلص منها ؟

يجيب الله   هأنذا أدخل فيكم روحًا فتحيون

إنه روح القيامة التي تدخل النفس الميتة لتقيمها ثانيةً، فيتحرر الإنسان من كل رباطات الموت ويقوم مع المسيح طاهرًا نقيًــــا، ليــس لأي عادات أو سلوكيات للخطية سلطان عليه . . وأكثر من هذا

وأضع عليكم عصبًا وأكسيكم لحمًا وأبسط عليكم جلـدًا . .

فإذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه (حزقيال ٣٧:٦-٧)

من هذه الكلمات ، تظهر الإمكانيات الممنوحة لهؤلاء الموتـــى لكـــي يقوموا مرةً أخرى...

الرعش إشارة إلى الاستيقاظ من نوم الخطيـــة، والانتفــاض مـــن التراب "***انتفضي من التراب قومي اجلسي يا أورشليم انحلِّــــي من رُبط عنقك أيتها المسبية***. . . " (أش ٥٢:٢)

وإلى رفض واقع الخطية،وعدم الاستسلام لها.

شمشون : الذي بتراخيه واستهتاره، قلعوا عينيه وحلقوا شعره أوثقوه بسلاسل، وجعلوه يطحن في بيت السجن (مثل الثور) وكـــان الآلاف من الشعب يسخرون به ويضحكون عليه. .

ولكن عندما دبت فيه روح القيامة (نبت شعره مرة أخرى)، صــــرخ إلى الرب (حالة الرعش) ***يا سيدي الرب اذكرني وشددني يــا الله هذه المرة فقط***. (قض١٦:٢٨)

الابن الضال : بخروجه من بيت ابيه (انفصل عن الله)، وصـــل إلى حالة الموت، واشتهى أن يأكل من خروب الخنازير. . .

ولكن ابتدأ توبته (القيامة)، رجع إلى نفسه (رعش العظام الميتة) وفاق من غفلته واكتشف حالته المريرة، "***كم من أجير عند أبي يفضل عنه الخبز وأنا هنا اهلك جوعاً*** " فرفض هذا الواقع الأليم ، وقال "***الآن أقوم وأرجع إلى أبي***" .

"***فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه*** "...

هذا يعني الرجوع إلى حياة الشركة داخل الكنيسة (بيتنا الأصلي) حيث أحضان المسيح (الرأس) وعشرة القديسين اخوتي (بقية الأعضاء) .

هكذا رجع الابن الضال إلى حضن أبيه وإلى بيته

المرأة الخاطئة : تركت مكان الخطية وجرت حيث أقدام المسيح (رأسها) وانضمت إلى صفوف القديسين التائبين (بقية الأعضاء).

العصب: الذي يختص بالإحساس والحركة،ويربط بين الرأس (المخ، مركز الجهاز العصبي) وبقية الأعضاء.

القيامة أعادت الصلة بين الرأس المسيح،وبقية الأعضاء، وأزالت الحاجز المتوسط، وفتحت الطريق بين الله والإنسان من خلال الصلاة والمناجاة. . . هكذا كل من يصلي فهو يمارس القيامة ويعيشها.

بالقيامة أصبح لنا ثقةً أن الله يسمع لنا ويستجيب

كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتَح له

(لو ١١:١٠)

القيامة فتحت قلب الله لنا، وأمالت أذنيه لسماع صلواتنا.

اللحم : إشارة إلى حالة الشبع والقوة، كأن القيامة تكسي الإنسان بروح القوة والشبع الروحي.

المفلوج : منذ ٣٨ عامًا، عندما قال له يسوع قم،تشددت يداه ورجلاه، وحمل سريره ومشى

المرأة السامرية : عندما تقابلت مع المسيح،واهب القيامة، تركت مياه العالم التي تعطِّش – وارتوت من ينبوع المياه الحية .

الجلد : الذي يغطي كل الجسم ويجمع كل الأعضاء في وحدةٍ واحدة.

إشارة إلى المحبة (محبة المسيح)، رباط الكمال،التي تجمع كل المؤمنين (الأعضاء) في أنحاء العالم وفي كل الأزمنة، إلى جسد المسيح الواحد.

❖ ❖ ❖



(٢) قوة الأحضان المفتوحة :

الله يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (١ تي ٢:٤)

المسيح ارتفع على الصليب،ليجذب الكثيرين إليه، ومدّ ذراعيه لكي يجمع الكل إلى حضنه، وقام لكي يقيمنا معه ويجلسنا معه في السماويات. الأحضان المفتوحة،إعلان عن اشتياق الله القوي لخلاص ونجاة كل إنسان. "***تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم*** ." (مت١١:٢٨)

"***من يقبل إليّ لا أخرجه خارجاً*** " (يو ٦:٣٧)

مرّة جاء شاب إلى أبينا المتنيح **القمص بيشوي كامل**، وكان يائسًا جدًا ومقبل على الانتحار وسأل : حياتي كلها خطية وسقوط وفشل. . هل ممكن أن المسيح يقبلني؟ أنا حاسس أن الله رافضني ولا يريدني. . .

فأخذه أبونا بيشوي في حضنه في محبة وحنان وقال له يا ابني المسيح بيحبنا جداً وبيدور على كل واحد فينا وهو جه مخصوص علشان الخاطي والتعبان والمتألم،وعايز تتأكد من كلامي أنظر دايمًا إلى الصليب،وطول ما الرب يسوع فاتح أحضانه، ده يعني أنه بيقبل الإنسان الخاطي اللي بيتوب ويرتمي في أحضانه.

فخرج الشاب فرحاً بهذا التأمل الجميل وتعّزى جـــداً واكتشــف الأحضان المفتوحة للمسيح (سر الخلاص) والتي ذاقها في أحضـــان أبوه (أبونا بيشوي).

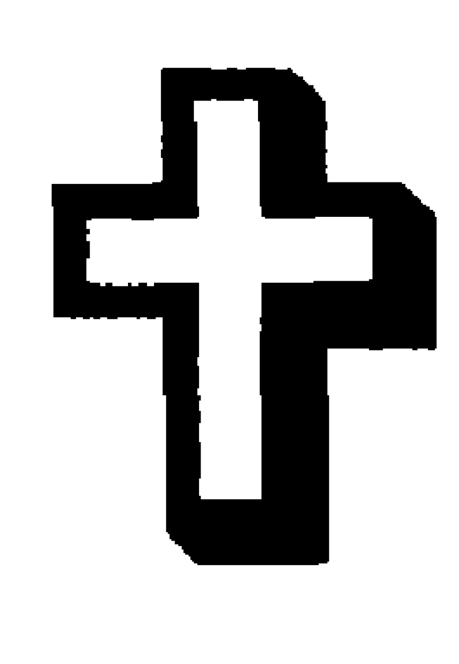
حقاً يا أحبائي، فالرب يسوع ينادى دائماً. . .

قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك، ارجع إليّ لأني فديتك (إش٤٤:٢٢)

لا تخف لأني فديتك.دعوتك باسمك أنت لي " (إش٤٣:١)

وهو الذي يدعونا إلى عرسه.. ***تعالوا لأن كل شئ قد أعدّ*** " (لو ١٤:١٧)

صلاة :



يا ربي يسوع خذني في أحضـــانك،إدخلنـــي إلـــى جنبـــك المفتـــوح وبجراحـــاتك احمينـــــي مـــــن جراحات الخطية، أقمني بقوة قيامتك لأنــــك أنــت خلاصــي،

اشفني يا رب فأشفى. خلصني فأخلص لأنك أنت تسبحتي.

(إرميا١٧:١٤)

❖ ❖ ❖

(٣) قوة المحبة المبذولة

محبة أبدية أحببتك من أجـــل ذلــك
أدمت لك الرحمة (إرميا٣١:٣)

القيامة هي زمن الحب والرحمة..

"مررت بك وإذا زمنك زمن الحب.فبســــطتُ ذيلــي عليــكِ وسترت عورتكِ. . . فصرتِ لي. فحممتك بالمــــاء وغســلت عنــك دماءك ومسحتك بالزيت. . . ***وجمُلْتِ جدًا جدًا فصلحتِ لمملكــــة***" . (حزقيال١٦:٨-١٤)

" الله الذى هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثـــيرة التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح"

(أفسس٢ : ٤)

أحبائي :

بالقيامة انسكبت محبة الله في قلوبنـــــا،وأصبحـــت جراحــات المسيح والتي احتفظ بها بعد القيامة،هي ينابيع الحب التــــي تفيض على العالم كله. . .

هذه المحبة القوية التي جذبت زكا من محبة المال، وتوّبــــت المرأة التي أمسكت في ذات الفعل. المحبة التي جعلـــت مـــن مريم المجدلية (التي كان بها شياطين) أول شاهدة للقيامة.

أي شئ تحمل على منكبيك ؟ هو صليب العار الـــذي حملتـــه عوضاً عني. ما هذا أيها الفادي؟ ما الذي جعلك ترضى بذلك؟ أيهان العظيم؟ أيذل الممجد؟ أيوضع المرتفع؟ يالعظم حبك . .

(قسمة القداس الإلهي)

✝

القيامة وحياة النور

[١] (نور المعرفة) نور العقل.

[٢] نور القلب.

[٣] نور السلوك.

القيامة لها ارتباط وثيق بالنور ـ لأنها تعني قيامة الإنسان الخاطئ الذي بسبب خطيته انفصل عن المسيح ـ نور العالم ـ لذلك

الخطية هي:

ظلمة

النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة لأن كل من يعمل السيآت يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله (يو ٣ : ١٩)

نوم

يونان الذي هرب من وجه الله " نزل إلى جوف السفينة واضطجع ونام نوما ثقيلا . . " لدرجة جاءوه برئيس النوتية يعاتبه قائلا ***مالك نائما قم اصرخ إلى إلهك*** (يون ١ : ٥ – ٦)

موت

في مثل الابن الضال الأب يقول عن أبنه الذي عاد ***ابني هذا كان ميتا فعاش . . .*** (لو ١٥ : ٢٤)

أما القيامة فهي:

استيقاظ

استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضيء لـك المسيح (أفسس ٥ : ١٤)

إشراق

قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليكِ لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم . أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يُرى فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك (إش ٦٠ : ١ – ٣)

نــــور

كنتم قبلاً ظلمة وأما الآن فنور في الرب (أفسس ٥ : ٨)

وفي تمثيلية القيامة تطفأ أنوار الكنيسة . . إشارة إلى الظلمة التي غطت العالم بسبب الخطية والعصيان، وعند إعلان القيامة، تضاء الأنوار والشموع إشارة إلى النور الذي فج بقيامة المسيح له المجد من بين الأموات وإشارة إلى انتهاء سلطان الظلمة إلى الأبد وها هو القبر يخرج منه النور في سبت النور من كل عام إعلانا عن القيامة ...

هكذا يوصينا الرب نحن أبناءه – أبناء القيامة – بأن نعيش في النور ونسلك في النور أيضا "***فليضئ نوركم هكذا قدام الناس*** " " ***اسلكوا كأولاد نور*** " (أفس ٥ : ٨)

وبالصلاة وحياة التسبيح تتحول ظلمة الليل إلى نهار "***قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات*** ... " (مقدمة صلاة نصف الليل).

ولا نشترك في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري نوبخها. ولا يكون لنا خلطة مع أولاد الظلمة لأنه "***أية خلطة للبر مع الإثم وأية شركة للنور مع الظلمة وأي اتفاق للمسيح مع بليعال*** ..... (٢ كو٦ : ١١)

(١) نـور المعرفة (نـور العقل)

طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة
وللرجل الذي ينال الفهم (أم ٣ : ١٣)

المقصود بنور العقل استنارة الفكر الذي يؤدي إلـــى التصـــرف بالحكمة و الذي لابد أن يتصف به أبناء القيامة.

الكتاب المقدس يمدح أبيجايل بأنها "جيدة الفهم وجميلة الصورة "

ويمدحها على جمال فهمها قبل جمال صورتها ... لأنـــها بتصرفـــها الحكيم ، أنقذت زوجها نابال من القتل، ومنعـــت داود الملـــك مـــن إتيان الدماء، حتى أن داود نفسه الذي كان ثائرا جدا علـــى زوجـــها وقرر أن يقتله لأنه لم يرد الجميل ويكـــرم رعاتـــه، مدحـــها قـــائلا " ***مبارك الرب إله إسرائيل الذي أرسلك هذا اليوم لاســـتقبالي . ومبارك عقلك ومباركة أنت*** " (١ صم ٢٥ : ٣٢ - ٣٣)

بعقلها المستنير وحكمتها أخذت بركة (خبز وخمر وخرفـــان وفريك . . .) وذهبت للقاء داود وفي نفس الوقت لـــم تخبر زوجها نابال لئلا يفسد عليها حكمتـــها وطيبـــت قلب داود وهدأت من ثورته ...

❖ الرجل العاقل والرجل الجاهل :

الرب يسوع يمدح الإنسان الذي يتفهم كلمة الله ويسمع لها وينفذها ويحياها بأنه رجل **عاقل**

[كل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر]

لأنه أخضع قلبه وفكره لكلمة الله الحية وملأ نفسه بفكر المسيح.

وعلى العكس الإنسان الذي يتجاهل كلمة الله فلا يطيعها ولا ينفذها بأنه رجل **جاهل**

[كل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل] (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧)

في سفر إرميا النبي: الله يصف الشعب الذي ضل بعيدا عنه بأنه "***شعب أحمق إياي لم يعرفوا. هم بنون جاهلون وهم غير فاهمين هم حكماء في عمل الشر ولعمل الصالح ما يفهمون*** " (إرميا ٤ : ٢٢) .

عجبا لتلك النفوس التي تضل بعيدا عن الله لتعيش في جهالة القلب والفكر منغمسة في شهواتها ونزواتها لا تستطيع عمل الخير ولا تقوى على أعمال الحب بل تتمثل بحكمة العالم وهذا الدهر في مكر وخبث ورياء وخديعة ...

في معجزة شفاء المجنون الذي كان به لجئون: (مر ٥)

الإنسان الذي فقد عقله وسكنت فيه شياطين كثيرة، بمجرد أن رأى المسيح ركض وسجد له، وبعد أن نال الشفاء، رآه الناس عند قدمي الرب يسوع جالسا ولابسا وعاقلا وأكثر من هذا لما دخل

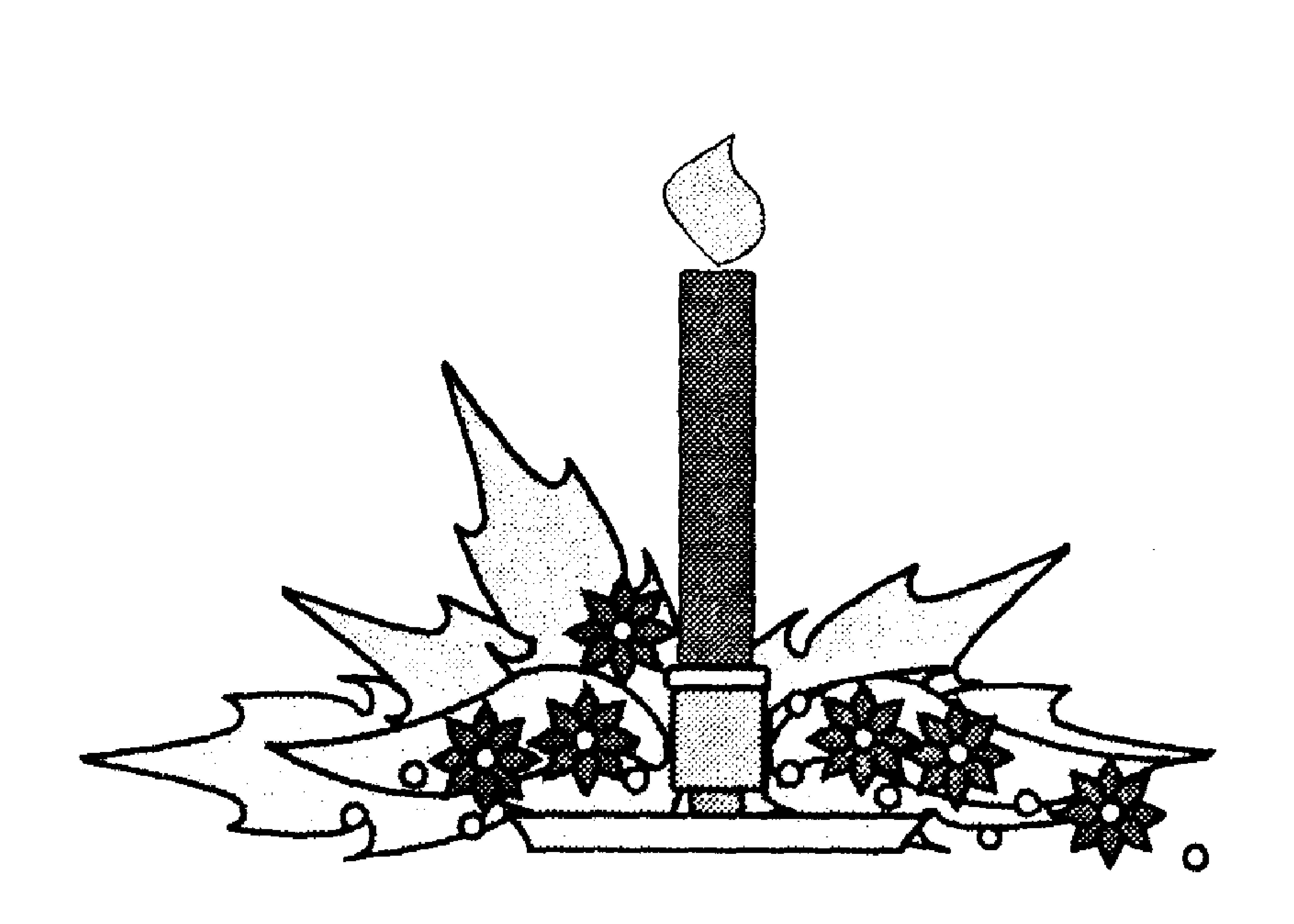
المسيح السفينة طلب منه هذا الإنسان أن يكون معـــه ... أمـــا أهــل الكورة فطلبوا إليه أن يمضي من تخومهم هل تعــرف يــا عزيــزي لماذا رفضوا المسيح ؟ ذلـــك لأن فكرهــم وقلبــهم كــان مرتبطــا بالخنازير، فعلى الرغم من أن تجارتــها وتربيتــها محرمــا بســبب الشــريعة اليهوديــة إلا أنــهم فضلــوا أن يخســـروا المســـيح ولا يخسروا تجارتهم ويفقدوا ربحهم ...

هؤلاء يصفهم بولس الرسول " ***إلههم بطنهم ومجدهــم في خزيهم الذين يفتكرون فـــي الأرضيــات*** " (فيلبــى ٣ : ١٩) ، " ***أنـــاس فاســدة أذهانــهم*** " (٢ تــي ٣:٨) " ***هم مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الــذي فيهم*** " (أفسس ٤ : ١٨)

أما بولس الرسول بفكره المستنير بالروح القدس يقــول " ***مـــا كان لي ربحا فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة بل أني أحسب كل شئ أيضا خسارة من أجــل فضــل معرفــة المسيح يسوع الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحســبها نفاية لكي أربح المسيح وأوجد فيه*** " (فيلبى ٣ : ٧ – ٨)

لقد عاتب أغسطينوس نفسه قديما ووصفها بالغباوة ... تــــرى لماذا ؟ أغسطينوس الفيلسوف والذى كانت له كتب الفلســفة يقول عن نفسه "*يا لغباوتى ويالشقاوتى كنت أبحث عنك فى الخــارج وأنت كنت فى داخلــى ، كنت معى وأنا لم أكن معك* " .

❖ ❖ ❖



(٢) نور القلب

فوق كل تحفظ أحفظ قلبك لأن منه
مخارج الحياة (أم ٤ : ٢٣)

مرة دخل المسيح بيت فريسي ليتغذى، فتعجب الفريسي منه لأنه لم يغتسل قبل الغذاء، فوبخه المسيح على ذلك لأنه اهتم بالخارج دون الداخل (لو ١١) ووصف الفريسيين بأنهم ***كالقبور مبيضة من الخارج ولكن من الداخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة*** (مت٢٣:٢٧- ٢٨)

وأعطاهم الرب يسوع العلاج لكي يستنير قلبهم من ظلمة الإثم والرياء "***أيها الفريسي الأعمى نق أولا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما نقيا***" (مت ٢٣ : ٢٥ - ٢٦) القلب النقي هو القلب الطاهر الملآن بنور القيامة والذي يعكس نوره على كل الجسم.

"***سراج الجسد هو العين فمتى كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرا ومتى كانت شريرة فجسدك كله يكون مظلما***"

فنور القيامة عندما يشرق في القلب فإن أعضاء الجسم كله تستنير ويتحول الإنسان إلى هيكل مقدس ملآن بالنور كأنه قبر المسيح الذي يفج منه نور القيامة ...

❖ القلب والكنز:

الرب يسوع يشبه قلب الإنسان بالكنز ، والكنز يحتوي على الأشياء المهمة الغالية من مجوهرات ونفائس وأحجار كريمة ... كأن سر غنى الإنسان في داخله، في قلبه ولكن ليس كل الكنوز (القلوب) متشابهة هناك كنز صالح ، وكنز شرير وعلى حسب نوع الكنز (نوع الغنى) يتحدد نوع الإنسان وتتحدد أيضا نوع سلوكياته وأقواله وأفعاله "***الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر***" (لو ٦ : ٤٥)

فالإنسان الصالح يحمل في قلبه صلاح (نور القيامة) فكل ما يخرج منه هو نور والإنسان الشرير هو الذى يحمل في قلبه كنز من الشرور والخطايا لذلك كل ما يخرج منه هو شر .

إذن فهناك إنسان غني بالخير والمحبة والسلام (بثمار الروح القدس) وإنسان غني بالشرور والآثام والخطايا (ثمار الجسد)

"***أنظر الحب الذى فيك ، تعرف إلى أى مدينة تنتسب***"

"***أتريد أن تعرف نوع الحب الذى فيك ؟ أنظر أين يقودك***"

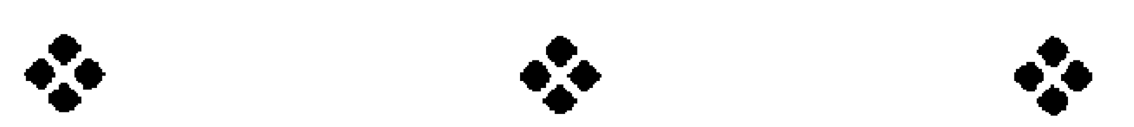
القديس أغسطينوس

مناجاه

آه يا نفسي ... ترى ... ما هـــو ســر غنـــاك ؟
المسيح أم العالم ؟ ومـــا هــو نــوع الغنـــى ؟
الخير أم الشــر

هل هو غنى بالحب والعطاء والقداسة أم هو غنـــى بالخطايـــا: الخصام والحسد والنزاع ومحبة العالم والشهوات والمال ...

يا ربي يسوع يا من دخلت إلى القبر فحولته مـــن أرض إلـــى سماء وبددت ظلمته إلى نور ... أدخل إلى قلبي وأشرق فيه بنـــور قيامتك، واطرد كل ظلمة للخطية والشهوة . بدل شهوات الأرض إلى شهوتك أنت لأصرخ مع إشعياء النبي إلى اسمك وإلى ذكرك شـــهوة النفس. بنفسى أشتهيك في الليل. أيضا بروحي فـــي داخلـــي إليـــك أبتكر. كن أنت سر غناي ...



(٣) السلوك في النور

كنتم قبلا ظلمة وأما الآن فنور في الرب
أسلكوا كأولاد نور (أفسس ٥ : ٨)

السلوك في النور هو السلوك بروح القيامة (سلوكيات الحب والخير والقداسة والبذل)

وهو دعوة الله لنا نحن أبناء القيامة "***أسألكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها. بكل تواضع ووداعة وبطول أناة محتملين بعضكم بعضا في المحبة. مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام.*** "

(أفس ٤ : ١ - ٣)

وهذه الآيات نرددها كل يوم فى مقدمة صلاة باكر، كأن الكنيسة تعلمنا أن نتذكر كيف نسلك فى بداية اليوم.

كل من يحب ويخدم ويبذل بالحب تجاه الآخرين، كل من يغفر ويسامح، كل من يعيش فى القداسة والعفة، فهو إنسان يسلك فى النور.

الذي يكسر للجائع خبزه والذي يدخل المساكين التائهين إلى بيته والذي يكسو العريان ولا يتغاضى عن لحمه ... فهو الذي ينفجر مثل الصبح نور ...

(إش ٥٨ : ٧ - ٨)

ولكن كل من يعيش فى نجاسة، خصام، أو كره للآخرين فـــهو يسلك فى الظلمة.

"***من يبغض أخاه فهو في الظلمة وفي الظلمـــة يســلك ولا يعلم أين يمضي لأن الظلمة أعمت عينيه*** " (١ يو ٢ : ١٠)

هؤلاء يصفهم أشعياء النبى "***نسير في ظلام دامس نتلمس الحائط كعمي وكالذي بلا أعين نتجسس قد عثرنا في الظهر كما في العتمة في الضباب كموتى***" (إش ٥٩ : ١٠)

❖ المقابلة العجيبة:

في حادثة استشهاد القديس إستفانوس ... وفي خطابه مع اليـــهود، وبخهم على قساوة قلوبهم لأنــــهم دائمـــا يقـــاومون الـــروح القدس ... فلما سمعوا ، حنقوا بقلوبهم وصروا بأسنانهم عليه، أما هو فشخص إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فـــــرأى مجـــد الله ويسوع قائما عن يمين الله " ***ها أنظر الســـموات مفتوحـــة وابـــن الإنسان قائما عن يمين الله*** " (أع ٧ : ٥٤ – ٥٦)

يا للمقابلة المدهشة العجيبة بين قلب امتلأ بالحب والقداسة والخير والسلام، وقلب امتلأ بالحقد والعداوة والظلم، قلب امتـــلأ مـــن نور القيامة وقلب امتلأ من ظلمة الشـــر ، قلـــب ينظـــر الســـموات المفتوحة والمسيح في مجده ، وقلب لم يعد ينظـــــر إلا إلـــى تـــراب الأرض والحجارة ...

†

علامات القيامة

[١] موت الخطية بالنسبة للإنسان .

[٢] حياة الفرح .

[٣] الاهتمام بالسماء والأبدية .

[٤] الشهادة للمسيح كل وقت .



(١) موت الخطية بالنسبة للإنسان

المسيح قام من الأموات **بالموت داس الموت** والذين في القبور أنعم لهم بالحياة الأبدية ..... .

هكذا الإنسان القائم من الموت بقوة القيامة يستطيع أن يدوس على الخطية ويقول مع المسيح " **أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية** "، ويصير العالم بالنسبة له شئ ميت كقول الرسول بولس ***حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم*** (غلا ٦ : ١٤) هكذا العالم بكل ما فيه ميت بالنسبة لأولاد الله وهم بقوة القيامة قاموا وداسوا على كل مغرياته .

وهنا مقولة جميلة لقداسة البابا شنودة الثالث :

"أنا لا أطلب شئ من العالم لأن العالم أفقر من أن يعطيني ."

ولكن كيف مت أنا عن الخطية وهي ماتت بالنسبة لي ؟

في المعمودية اتحدنا بشبه موت المسيح واتحدنا أيضاً بقيامته ومات الإنسان العتيق الفاسد المائل إلى الشر

وهكذا يوصينا القديس بولس الرسول "***احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية... لا تملكن الخطية في جسدكم المائت*** " (رو ٦ : ١١-١٢)

وما دمنا متحدين بقيامة المسيح فإن " ***الخطية لن تسودكم*** " (رو ٦ : ١٤)

فالمولود من الله (الذى يحمل قوة القيامة) يغلب العالم ... لا يخطئ ... ولا يستطيع أن يخطئ، أى له القدرة والإمكانية على عدم السقوط. فكما أن الأمراض لا تعمل في الإنسان الذي مات، هكذا الخطية لا تعمل في الجسد المائت (الذي صلب مع المسيح وقام) . ***لأن الذي مات قد تبرأ من الخطية*** (رو ٦ : ٧) أي تحرر من سطوتها وسلطانها ...

قد تحارب الخطية وتهجم الشهوات ، ولكن الإنسان المتحصن في قوة القيامة لا يتأثر بها ولا ينكسر أمامها، بل ينتصر عليها فيكون كشئ ثمين لا يحترق بالنار، لأنه موضوع في داخل علبة من البورسلين (مادة غير قابلة للاشتعال لا تتأثر بالنار).

أو يكون مثل **نوح داخل الفلك** ... كلما تكاثرت المياه وتعاظمت على الأرض، ارتفع الفلك عن الأرض وكان " ***الفلك يسير على وجه المياه*** " (تك ٧ : ١٨)

❖ **لماذا يسقط البعض ؟**

إنها خطية عدم الاحتراس وعدم اليقظة الروحية. حواس الإنسان (أبواب النفس على العالم الخارجي) المفتوحة على العالم ، تتسلل منها الخطية شيئا فشيئا إلى أن تغرق النفس فيها ...

❖ كيف أقوم من موت الخطية ومن شباكها ؟

بقوة القيامة الأولى التي هي **التوبة**

" ***مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم ...*** " (رؤ ٢٠ : ٦)

التوبة هي علامة ودليل الإنسان القائم من الأموات الذي إن سقط يقوم بها مرة أخرى .

" ***لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم. إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي*** " (ميخا ٧ : ٨)

في إعلانات القيامة :

" ***وإذا زلزلة عظيمة حدثت . لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه ..... ارتعد الحراس وصاروا كأموات*** " (مت ٢٨ : ٢ - ٤)

أحبائي

ما هي التوبة إلا زلزلة تجتاح الإنسان فتنهار سطوة الخطية وسلطانها على النفس وتتدحرج كل أثقالها (الحجر) ويتحرر القلب من رباطاتها ، وتهرب شياطين الظلمة (الحراس) بكل خيالاتها وأفكارها السمجة ويصيروا في خوف عظيم ... ***ما أعظمك أيتها التوبة.***

في معجزة مشي الرب يسوع على الماء (مت ١٤ : ٢٨ - ٣٣) دعى المسيح القديس بطرس لكي يمشى على الماء (هذه هي دعوة المسيح لنا بالقيامة التي أخذناها من المعمودية). لكن لما رأى الريح شديدة خاف وابتدأ يغرق (الإنسان الذي يضعف بسبب الخوف من رياح الخطية يغرق) (**السقوط فى الخطية**). هنا صرخ قائلاً **يا رب نجني** ... صرخة التوبة القوية **"ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به"**

إنها قوة التوبة التى فيها نتلامس مع يد الله الحنونة التى تنتشلنا من الغرق فنسير معه مرة أخرى على المياه وندخل إلى السفينة (الكنيسة) .

عزيزي هل تلامست مع التوبة ؟ هل ذقت حلاوتها ؟ هل حملت قوة القيامة التي فيها ؟

إسأل القديس بطرس الذى تلامس مع هذه القوة الجبارة قوة التوبة ليسير على الماء بكل ثقة .

إسأل القديس توما بكل ما يحمله من شك وارتياب، عندما تلامس مع جنب المسيح، سرت فيه قوة القيامة وبددت كل شكوكه وصرخ ربي وإلهي .

إسأل المرأة الخاطئة المعروفة في المدينة كلها، التي بتوبتها عند قدمي يسوع نالت قوة القيامة وغفرت خطاياها الكثيرة وتحررت من ماضيها الأثيم .

هل عرفت الآن ما هي التوبة ؟

التوبة

هي ✣ أم الحياة وطوبى للذي يولد منها فإنه لا يموت
✣ مرهم الطبيب السماوي، من وضعها على وجعه برئ في الحال.
✣ تدخل عند الموتى وتزور الأموات وكل من أبتلعه الموت ودنا إلى أحضانها شقت الموت وأخرجته من جوفه .
✣ ترى القتلة الذين قتلهم الشيطان وتستدعيهم لتقيمهم قيامة متقدمة .

هي ✣ بحر تغسل جميع النجسين.
✣ حصن تحفظ كل من يدخلها.
✣ الخاتم الذي يأخذه معهم وارثوا الملكوت.

مباركة أنت يا أم الغفران ... يا شفيعة الخطاة

فلك سلم مفاتيح الملكوت .

الشيخ الروحانى

(٢) حياة الفرح :

إنها سمة قوية وعلامة أكيدة في أبناء القيامة. التلاميذ فرحوا إذ رأوا الرب بعد القيامة، وهو الذي قال لهم أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم .

فرح بانتهاء ظلمة الخطية وإشراق شمس القيامة، وبالنصرة على الفشل والسقوط واليأس.

نحميا قال للشعب بعد الرجوع من السبي ***هذا اليوم مقدس للرب إلهكم لا تنوحوا ولا تبكوا ... ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم .***

الشعب بكوا عندما سمعوا كلام الشريعة، كيف أنهم تعدوا الوصية وتركوا الله وفعلوا الشر . فعزاهم نحميا وطيب قلبهم بأن اليوم هو يوم مقدس للرب لا يجب أن يبكوا فيه بل أن يفرحوا

فما هذا اليوم المقدس الذي لنا، ويجب أن نفرح فيه إلا يوم القيامة ...

" ***هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه*** ... "

اليوم الذي أقامنا فيه من موت الخطية لنحيا معه إلى الأبد.

الابن الضال الذي رجع إلى أحضان أبيه وإلى بيته كان يوم فرح فالأب طلب من عبيده

إخرجوا الحلة الأولى وألبسوه واجعلوا خاتما في يده وحذاء في رجليه وقدموا العجل المسمن واذبحوه فنأكل ونفرح ... فابتدءوا يفرحون فكان هناك صوت آلات طرب ورقص

(لو ١٥)

إنها فرحة التوبة والرجوع إلى حضن الآب. فرح القيامة من الموت ***كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد*** (لو ١٥ : ٢٤)

فرحة بالإنتصار على الظلمة والظالمين .

أين هم الذين كانوا يشتكون على المسيح ؟ أين ذهب الذين صلبوه ؟ هكذا أبناء القيامة يعيشون في فرح دائم حتى في وقت الظلم أو الضيق ***كحزانى ونحن دائما فرحون*** (٢ كو ٦ : ١٠)، لأن مسيحهم هو الذي يدافع عنهم. ***في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم*** (إش ٦٣ : ٩)

الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقا (٢ تس ١ : ٦)

القيامة فرح بتذوق الأبدية

فعندما قام المسيح "***أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات***"

(أفس ٢ : ٦)

فالقيامة هي بداية مذاقة الأبدية والتمتع بعربون السماء ومشاركة القديسين والسمائين في أفراحهم وتسابيحهم التي لا تنتهي حول عرش المسيح

من يحمل القيامة في قلبه لا يمكن أن يحزن أبدا لأنها تفجر في داخله طاقات الحب والفرح والسعادة والتي لا يمكن أن تغلبها كل أحزان العالم ... فالذي يحمل فرح القيامة في أعماقه وإن أحاطت به أحزان أو متاعب يقول مع بولس الرسول " أفرح في آلامي "

قصة من التاريخ :

هذه القصة سمعتها من أحد الآباء ....

في إحدى جماعات الكرازة بالمسيح وفي إحدى البلدان كان أب كاهن يبشر بالمسيح في إحدى القرى وكان أهلها قساة جدا ... ولم يستجب أحد وبعد سنوات أتاه شاب صغير وطلب أن يتعمد ... فطلب الكاهن منه أن يأخذ موافقة أبوه (خشية من أى مشاكل لو تعمد الشاب بدون علم والديه) فذهب الشاب إلى أبيه الذي قال له لو تعمدت سيحصل فيضانات وزلازل وأمراض لأن الآلهة ستغضب علينا .. ولكن هذا الشاب أصر وعاد إلى الأب الكاهن وتعمد .

ولما تعمد ذلك الشاب هاجت الشياطين فى القرية وحصلت مشاكل كثيرة ، وأصيب الولد بمرض خطير . فاضطر الأب الكاهن

أن يرد الشاب إلى أبيه وبعد فترة قليلة مات ذلك الشاب ، وهنا شعر الكاهن بأن أهل القرية سيأتون لكي يقتلوه وفعلا بعد أن دفنوا الشاب جاءت القرية كلها وفي مقدمتهم زعيمهم وعندما رآهم الكاهن من بعيد ركع يصلي لكي يعينه الرب يسوع على هذه الحظات وعندما وصل أهل البلدة إليه سجد زعيم القبيلة أمام الكاهن وطلب إليه أن يتعمد هو وأهل القرية بالكامل فاستغرب الكاهن الذي كان الخوف يعتريه على هذا الموقف واستفسر من زعيم القرية ماذا حصل ؟ لأنه كان يتوقع أن يأتي أهل القرية ويقتلوه ..

فأخبره زعيم القرية بأن الشاب عندما كان يحتضر كان يبتسم (مع أن كل أهل القرية يخافون ويرتعبون من الموت) وكان فرحا جدا، دخلت فيه قوة جعلته يغلب خوف الموت. إذن لابد أن إيمانه قوي وإن إلهه الجديد (الرب يسوع) إله أحياء وليس إله أموات.

يا للعجب يا أحبائي ابتسامة شاب يحتضر تجتذب أهل القرية بالكامل إلى الإيمان بالمسيح .

حقا الابتسامة النابعة من قلب ملآن بالمحبة والسلام أعظم كرازة ...

قال أحد الوزراء لنيرون عن الشهداء الذين يقتلهم إنك يا مولاى تستطيع أن تمزق أجسادهم إربا إربا ولكنك لن تستطيع أن تنزع فرحهم .

(٣) الاهتمام بالسماء والأبدية

إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله . اهتموا بما فوق لا بما على الأرض

(كو ٣ : ١ - ٢)

الإنسان القائم من الموت هو إنسان ارتفع عن أركان هذا العالم فلـــم يعد شئ فيه يشبعه. فسيرته هي في السموات وفكره كله في المســيح وشهوة قلبه أن ينطلق من هذا العالم .

"لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جد ا "

(في ١:٢٣)

اسمعوا يا أحبائي القديس أغسطينوس ، الذى ذاق قوة القيامة ماذا يقول ؟

" جلست فوق قمة العالم عندما أحسست أنني لا أشــتهي شــئ ولا أخاف من شئ "

فاحكم يا عزيزي على نفسك هل انت قائم مع المسيح من الموت أم لا ؟

من أفكارك واهتماماتك ونيات قلبك تعرف من أنت ؟

- الذي يعيش بالروح ويسلك بالروح فهذا إنسان يتمتع بالقيامــــة لا يهتم بالجسد ولا بأمور الأكل والشرب والملبس بــل يطلــب أولا ملكوت الله وبره ....
- أما الذي يضيع وقته في الأمور العالمية ويعيش حسب الجســد فــهذا إنسان لم يتمتع بالقيامة بعد ، كل اهتماماته كيف يرضي نفسه وجسده؟

القديس بولس الرسول يعاتب أهل كولوسى قائلا:

إن كنتم قد قمتم مع المسيح عن أركان العالم فلماذا كأنكم عائشون في العالم " (كو ٢ : ٢٠)

هل أنت إنسان روحاني من السماء، أم إنسان أرضي من التراب ؟

هل أنت مرتفع وصاعد إلى السماء بقلبك وفكرك، أم منجذب إلى الأرض بشهواتك ؟

هل أنت تعيش بنفس خفيفة لا تحمل أي هموم من العالم، أم إنسان مرتبك بأمور تافهة ومثقل باهتمامات باطلة

هل أنت سماء أم أرضا ؟



٤) الشهادة للمسيح كل وقت

القيامة حدث عظيم ومفرح جدا لا يمكن أن يحبس داخلك، لابد أن تشهد به وتحدث الآخرين عنه

مريم المجدلية التي ظهر لها الرب يسوع أولا ...

"***ذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه*** ... " (مر ١٦ : ١٠)

والملاك الذي دحرج الحجر عن القبر قال للمرأتين (مريم المجدلية ومريم الأخرى) ***ليس هو ههنا لأنه قام كما قال ... إذهبا سريعا قولا لتلاميذه إنه قد قام من الأموات*** (مت ٢٨ : ٥ - ٧)

"***فخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا التلاميذ*** " (مت ٢٨ : ٨)

نعم يا أحبائي القيامة حدث نعيشه فى أعماقنا ونعطيه للآخرين بفرح وسعى ونشاط وغيرة والتهاب.

"***وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما ...*** " (مت ٢٨ : ٩)

وهذا يعني أن الذي يشهد لقيامة المسيح، المسيح يتمجد في حياته أكثر وأكثر وتكون شهادة ذلك الإنسان عن المسيح القائم لاعن قصة سمعها من الآخرين، ولا عن كتاب قرأوه، بل عن اختبار شخصي مع المسيح الذي يظهر ذاته له بتعزيات ومعجزات.

هذه هي وصية الرب يسوع لمعلمنا القديس بطرس بعد القيامـــة، يا سمعان بن يونا أتحبني أكثر من هؤلاء ... ارع خرافـــي وهذا صار على ثلاث مرات على سبيل التأكيد .

وهذا يعني أن الذي يحب المسيح مع القديـــس بطـــرس أكـــثر مـــن الآخرين لابد وأن يشهد لقيامة المسيح في كل مكان.

فمحبة المسيح لا تكفي ولا تكمل إلا بالشهادة للآخرين.

تعترفون بقيامتي وتذكرونني إلى أن أجيء

آمين آمين بموتك يا رب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك

إلى السموات نعترف ... من صلوات القداس الإلهى.

نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنـــا . نطلـــب عـــن المسيح تصالحوا مع الله (٢ كو ٥ : ٢٠)

المسيح بالقيامة وضع فينا كلمة المصالحـــة فنجـــول نـــزرع الحـــب والتصالح بين المتخاصمين

يحكى السنكسار عن أب قديس أسمه القس بطرس الـــذى كـــان من عوائده المأثورة أنه إذا سمع بأن اثنيـــن مـــن أبنـــاء الكنيسة متخاصمان أسرع إلى إقامة الصلح بينهما ..

ومن الحياة، وفى جيلنا مثل رائع لإنسان يشهد عن قيامـــة المســـيح بداخله ... من خلال خدمة يسميها ***خدمة الشريط.***

فهو إنسان يعاني من ضعف شديد فى الإبصار ولم يجد له عمل سوى أن يساعد شقيقه في تصليح السيارات وليس له مورد آخر ... ولكن هذه الظروف الصعبة لم تمنعه عن الشهادة للمسيح فكل من يقابله يتحدث معه عن محبة المسيح لنا ويمتاز بخدمة عجيبة خدمة الشريط له صديق بجوار العمل . كان يشجعه على قراءة الإنجيل وبنعمة خاصة يفسر له بعض الآيات الصعبة ، ويحضر له الشرائط بها عظات وتفسير الأناجيل بل وأكثر من هذا عندما يترك الصديق سيارته أمامه كان يبدل شرائط الأغانى بشرائط التراتيل والعظات.

وعندما كان يتقابل مع أشخاص لا تربطهم صداقة به لا يتحرج من أن يعطيهم الشرائط التي يسجلها (بدون مقابل مع العلم بأنه فى أمس الحاجة لثمن تلك الشرائط). يرشد الشبان الذين يحتاجون إلى عملى ، بحكم عمله فى تصليح سيارات بعض رجال الأعمال .

يقوم بجمع العشور من المقتدرين الذين يعرفهم ويوصلها إلى بعض الأسر المستترة المحتاجة .

كما يقوم بدفع مصاريف بعض الأطفال الغير قادرين ويشترى لهم ملابس العيد .

يشترى بعض الأدوية للمرضى المحتاجين .

كيف ومن أين كل هذا ؟ إنه عمل المسيح في قلوب أولاده الأمناء الذين يشهدون بكل حب وإخلاص عن مسيحهم .

(٥) النمو في محبة المسيح

من الذي يحمل قوة القيامة داخله، ولا يتقوى كـل يـوم وينمـو في محبة المسيح ...

ومن هو الذي يستطيع أن يحب الله ويثبت في هذه المحبة، بل وينمـو كل يوم ، إلا الذي يمتلئ قلبه بقوة القيامة .

جميعنا سقينا روح واحد (١ كو ١٢ : ١٣)

روح القيامة الذي ينمينا في معرفة المسيح والثبات فيه. مفتاح القيامـة هـو حيـاة التوبـة التـي بـها يتنقـى القلـب مـن شـوائب الخطية. القلب الملآن من أشواك الخطية لا يمكن أن تنمو فيه بـذرة محبة الله ... ولكن بالتوبة يتنقى القلب ويتطهر ويصبح أرض جيـدة تنمو فيها بذرة المحبة لتعطي ثمارها ثلاثين وستين ومائة.

بالقيامة نتأصل فى المحبة وندرك مع جميع القديسـين أسـرار المسيح والسماء ...

بالقيامة نعرف محبة المسيح الفائقة المعرفة ونمتلئ إلـى كـل ملء الله .

بالقيامة ننمو في كل شئ إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح، ومن يمتلئ قلبه من محبة المسيح لا يشتهي ولا يخاف مـن

شئ ولا يضطرب ولا يقلق، لأن المحبة الكاملة تطـرد الخوف إلى خارج .

" إن تفرغت قلوبنا من المحبة الأرضية تشبعت من الحب الإلهى "

" إن مكثت فينا محبة العالم فلن يبقى محل لمحبة الله "

القديس أغسطينوس

بمحبة المسيح الحقيقية داخل القلب نستطيع أن ننتصر علـــى محبـــة العالم وكل ما فيه ...

ننتصر على محبة الكرامة والمديح .. بإنكار الـــذات ومحبـــة الصليب .

ننتصر على الخصام والحقد والعداوة بصنع السلام .

ننتصر على الشر بعمل الخير والمحبة للجميع .

ننتصر على الكلام الردئ بالكلام الطيب الذى يعطـــي نعمـــة للسامعين .

ننتصر على الغضب والصياح بالصبر واللطف وطول الأناة..

قصة واقعية من الحياة (حدثت بالفعل)

أب راهب خرج من الدير بعربة ليقضى احتياجات الديـــر وفـــى الطريق احتك به إنسان آخر وادعى بأنه صدم عربته وأخذ يتشنج عليـــه بألفاظ وشتائم وكلام جارح (ولا سيما بأنه رجل دين مسيحي)،واجتمـــع الناس وأخذوا يهدئون من ثورة الرجل ومن سخطه قائلين له :

بسيطة يا عم وما فيش حاجه وعربيتك الحمد لله سـليمة ودي خدشة بسيطة... ولكن ذلك الرجل القاسي اشتد في غضبه أكثر وأكثر وصمم بأن يذهبوا (هو وأبونا الراهب) إلى الميكانيكي (الميكـانيكي بتاعه طبعا) لكي يقدر الخسائر ويأخذ من أبونا تعويض ... وفى كل هذا كان أبونا الراهب هادئ بشوش، كل كلامه مليان محبة وسلام .

وعندما وصلا إلى الميكانيكي ... حـدث العجـب وصـارت الأمور على عكس ما تمنى الرجل الغضوب (فالله تكلم فـى قلـب وفم الميكانيكي) وقال :

يا أستاذ عربيتك سليمة واللـي حصـل خـدش بسـيط جـدا مايستاهلش الدوشة دي كلها وتتعب معاك الراجل الطيب ده ....

أخيرا شعر ذلك الرجل الغضوب بحرج شديد ولم يجد مفـرا من أن يعتذر لأبونا الراهب وقال له (أنا متأسف جدا عن اللي حصل وعن كلامي الجارح وأعتذر على إهانتي لك ... ولكن أريد أن أسألك سؤال .... كيف أنك احتملت كل كلامي الوحش ده ولم ترد علي ولـو بكلمة، واحدة وكنت ألاحظ على وجهك ابتسامة لطيفة ولم تكشر أبدا.

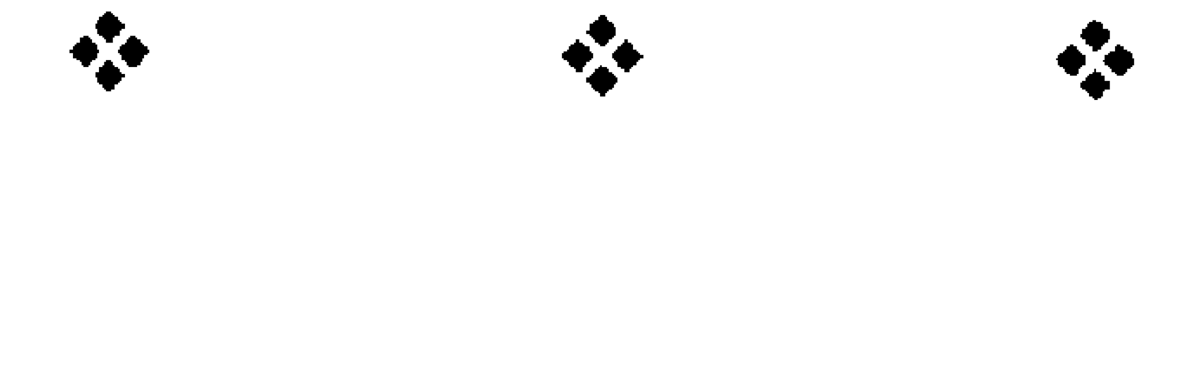
قل لي من أنت ، أريد أن أتعرف بك ...

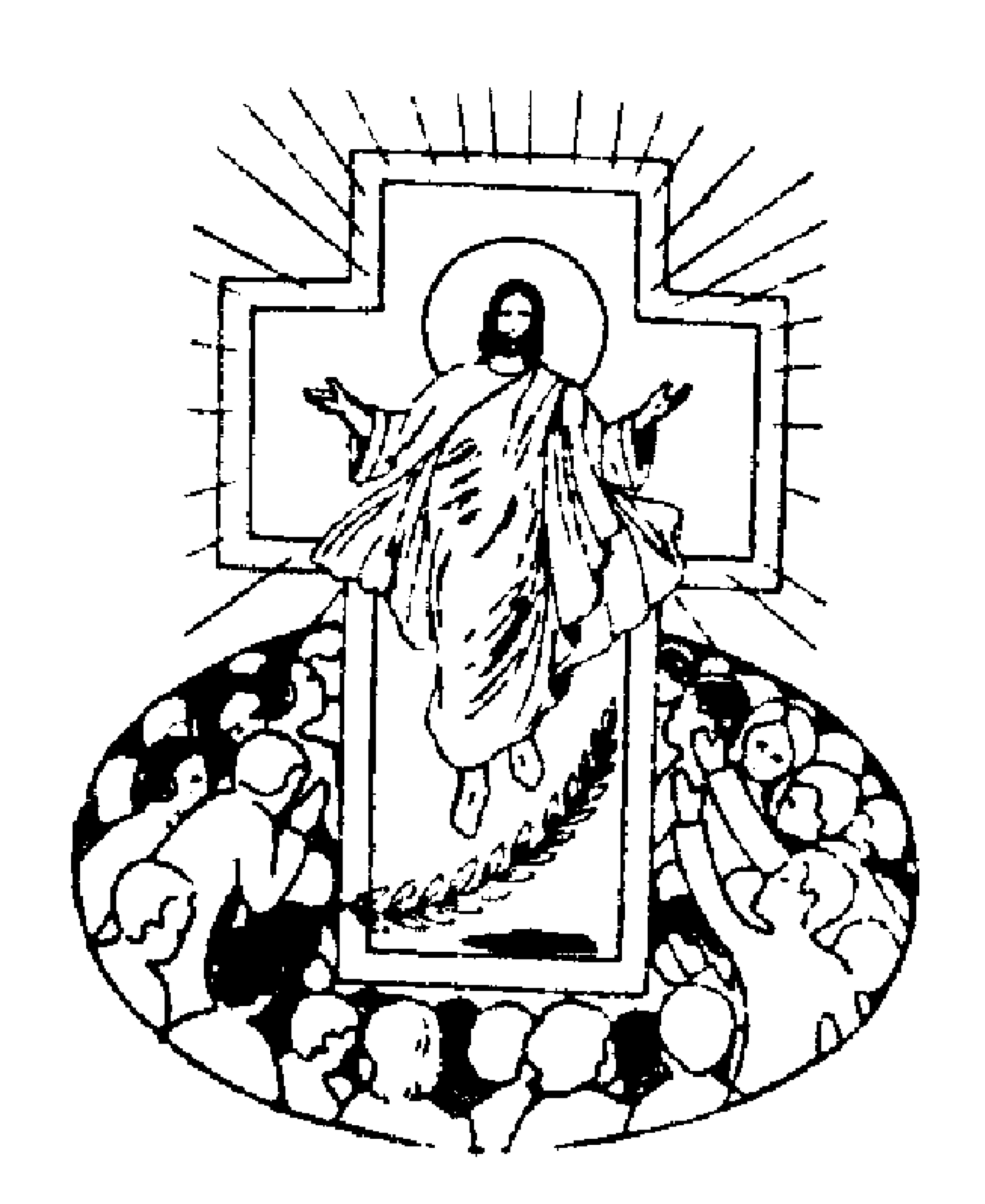
لابد أن تأتي إلى بيتي علشان نشرب شاي مع بعض، وأصـر هذا الرجل أن يأخذ أبونا الراهب إلى بيته وتحت الإلحـاح الشـديد، ذهب أبونا معه وهو يصلي داخل قلبه أن الله يدبر كل الأمور ...

وعندما وصلا إلى المنزل عرفه على زوجتـــه وأولاده وهــو يقول له أريد أن أتعرف عليك ... شئ يجذبنى نحــوك مــن أنــت ؟ قول لي بالحقيقة ...

وبعد أن جلس الأب الراهب معهم جلسة قصيرة انصرف وهو يدعي لهم بالخير والسلام والهداية ...

وعزم على ذلك الرجل وأسرته بأن يأتوا لزيارة الدير. وفعــلا بعد أيام قليلة جاء الرجل وأسرته وســـأل عــن أبونـــا الراهــب ... واستقبله أبونا في الدير وعرفه ببعض الرهبان وبحياتهم داخل الديــر وبالحياة المسيحية المملوءة بـــالحب والوداعـــة والســـلام والتســـامح والغفران تأثر الرجل جدا بهذه الزيارة . وكانت البداية ....





†

كيف أعيش القيامة

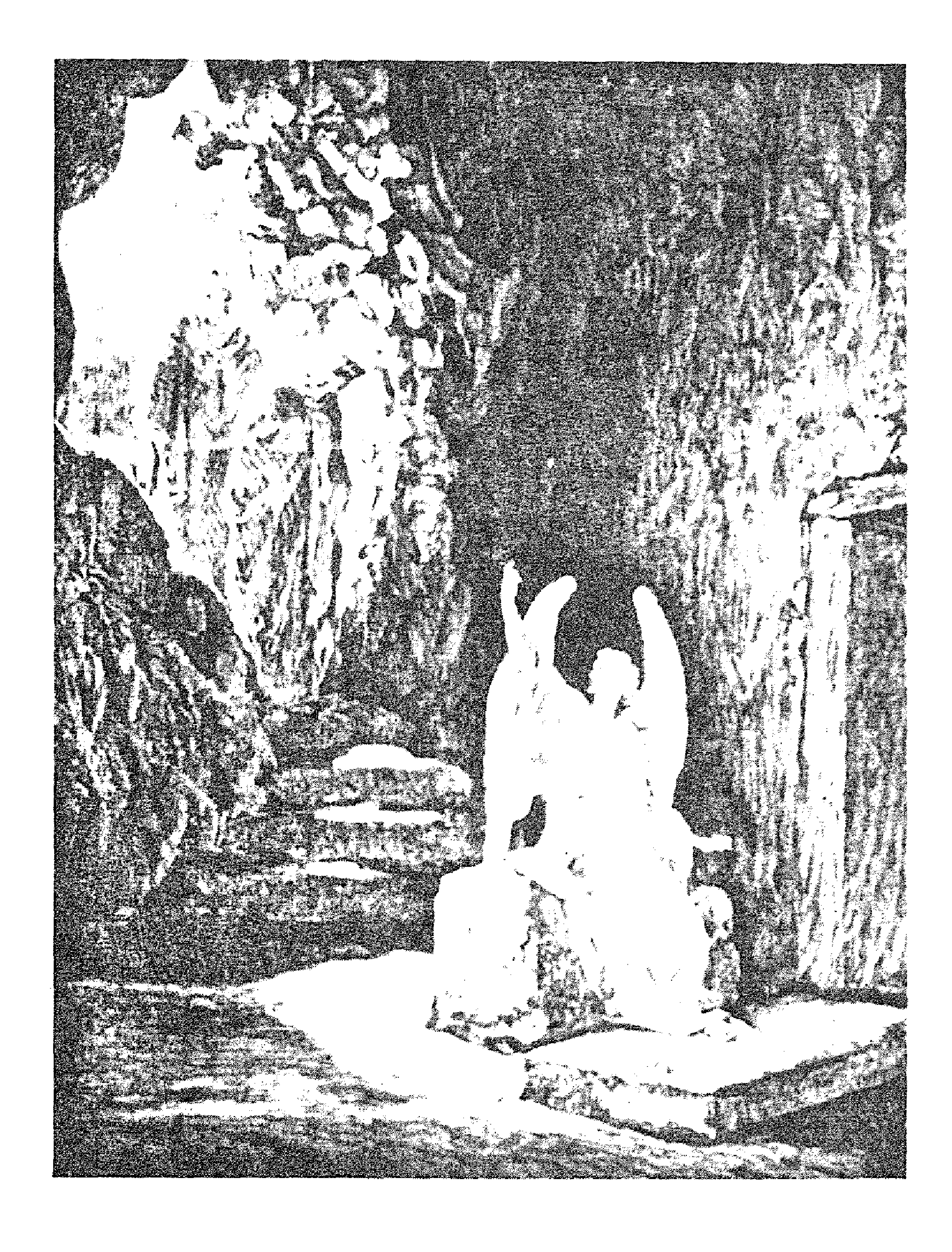
[١] الإلتصاق بكلمة الإنجيل .

[٢] الصلاة والصراخ والمناجاة .

[٣] التلذذ بحمل الصليب .

[٤] التناول من الجسد المبذول والدم المسفوك .

[٥] أعمال الحب والرحمة .



(١) الالتصاق بكلمة الإنجيل

"***الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة***" (يو ٦:٦٣)

"***كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين .. "***

(عب ٤ : ١٢)

فالذي يرتبط بكلمة الإنجيل وينفذها يحمل من قوتها .

❖ <u>في أيام الطوفان</u> لم ينجو أحد من الموت إلا نوح فقط وأسرته

هل تعرف لماذا ؟ اسمع ما يقوله الرب له:

لأني إياك رأيت باراً لدي في هذا الجيل (تك ٧ : ١)

ولماذا رأى الله نوح باراً دون غيره ؟ ذلك لأنه كان مطيعاً لكلام الله ومنفذاً لمشيئته "***وسار نوح مع الله***" (تك ٦ : ٩) ***ففعل نوح حسب كل ما أمره به الله. هكذا فعل*** (تك ٦ : ٢٢)

بهذه الطاعة القوية لكلام الله نجا نوح من الموت (قيامة).

❖ <u>أبونا إبراهيم</u> الذي أطاع كلام الله ، وخرج وهو لا يعلم إلى أين يمضي ؟ الذي أخذ ابنه وحيده إسحق ليقدمه محرقة حسب أمر الله له ، وماذا كانت النتيجة ؟

تعال يا أخي معي لنسمع ما قاله الرب له مقابل طاعته هذه "***الآن علمت إنك خائف الله فلم تمسك إبنك وحيدك عني ... بذاتي أقسمت . . . أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرًا ... من أجل أنك سمعت لقولي***" (تك ٢٢ : ١٢ ، ١٧ ، ١٨)

هكذا رجع إسحق حيًا نتيجة الطاعة لكلام الله . وهذا رمز لقيامة المسيح (الذي لم يمسكه الموت بل قام حيًا)

❖ ***أرملة صرفة صيدا*** التي سمعت لقول الله على فم إيليا النبي أن كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص ، "***فذهبت وفعلت حسب قول إيليا وأكلت هي وهو وبيتها أياماً*** "

(١ ملو ١٧ : ١٥)

ولم تمت بالرغم من وجود المجاعة الشديدة .

إن وصية الله لنا يا أحبائي هي أن نسمع لكلامه ونطيعه ونعيش به لنحمل الحياة داخلنا ونهرب من الموت الذي في العالم . . .

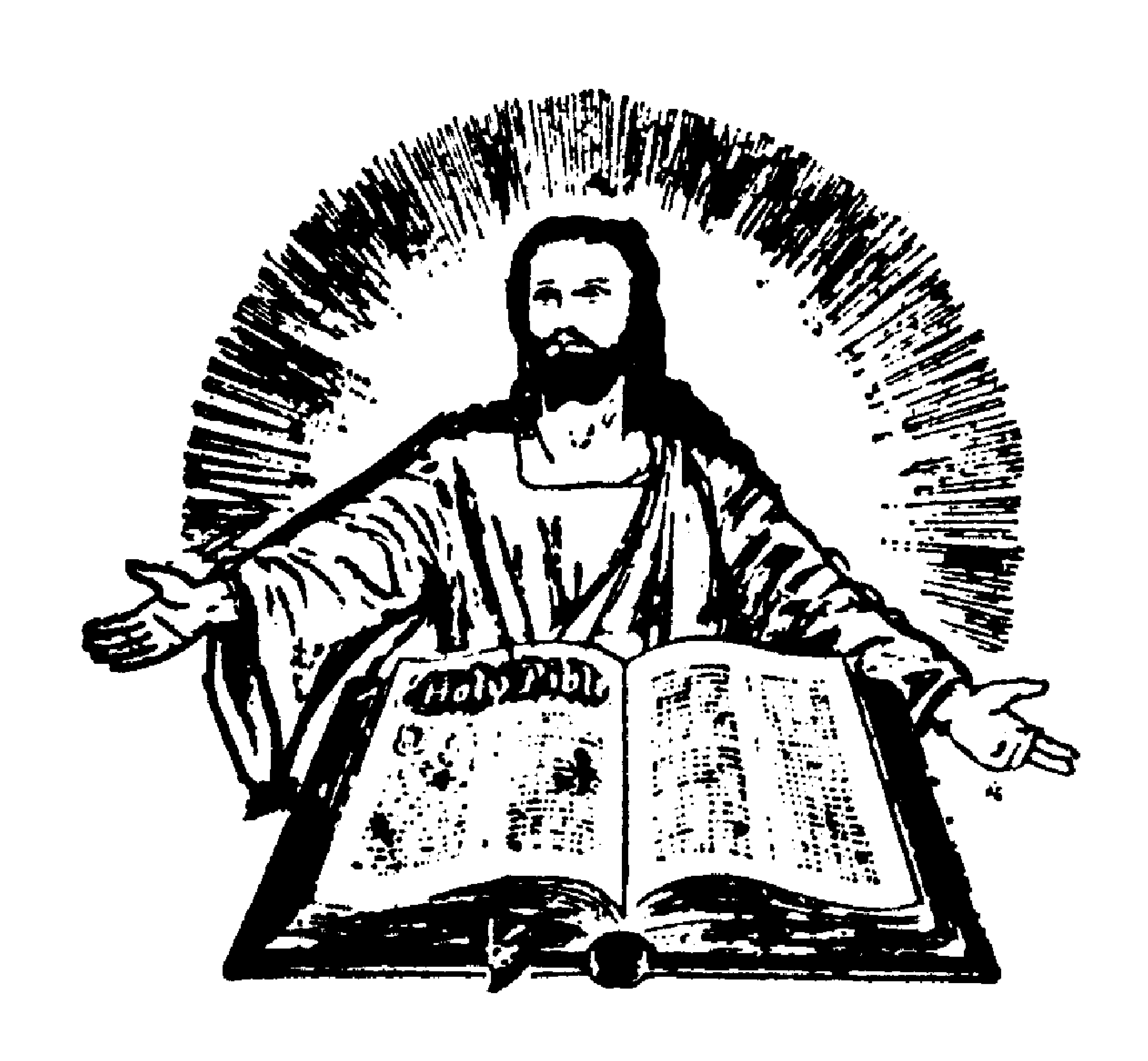
"***لتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم . واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك*** " (تث ٦ : ٦ - ٨)

قوائم أبواب البيت تذكرنا بكلام الرب لموسى في ضربة الأبكار بأن يدهن كل الشعب بدم خروف الفصح العتبة العليا والقائمتين فالرب يجتاز ليضرب المصريين فحين يرى الدم يعبر

عنهم. لم يكن بيت (للمصريين) ليس فيه ميت، وفي بيوت العبرانيين كانت حياة . . . ***كلام الله على قوائم الأبواب مثل الدم*** .

فالموت لا يستطيع أن يقترب من البيت المــلآن بكلمة الله والقلب الذي يلهج في كلام الله نهارا وليلا .

❖ ❖ ❖



(٢) الصلاة والصراخ والمناجاة

الصراخ والمناجاة في الصلاة هو بـــاب النجـــاة ومفتـــاح قلـــب الله والذي به يفتح لنا باباً ولا يستطيع أحد أن يغلقــه ... فيعطينا قوة وحياة يعطينا سؤال قلبنا بل وما لم نسأله ...

❖ إقامة إبن أرملة صرفة صيدا (١ ملو ١٧ : ١٧- ٢٤)

عندما مات ابن الأرملة ، أخذه إيليا النبى وصعد به إلى العليـــة التي كان مقيماً بها . . . **وصرخ إلى الرب** وقال . . .

فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفـــه فعـــاش وقال إيليا لأمه " ابنك حي "

❖ أليشع النبي يقيم ابن المرأة الشونمية (٢ ملو ٤ : ٣٢ -٣٣)

دخل النبي إلى البيت حيث الصبي الميت، وأغلق البـــاب علـــى نفسيهما كليهما **وصلى إلى الرب** فقام الولد من الموت

يا لعظم الصلاة والصراخ إلى الله. لنتعلـــم مـــن جبـــابرة البأس كيـــف أنـــهم بصراخـــهم إلـــى الله نـــالوا قـــوة وأخذوا قيامة ونصرة من كل ضيقاتهم وأحزانهم .

صراخ يعقوب : نجني من يد أخي من يد عيســـو لأنـــي خائف منه أن يأتي ويضرب الأم مع البنين .

صراخ يوسف : وهو يهرب من وجه الشر كيف أفعل هذا الشـــر العظيم وأخطئ إلى الله . . .

صراخ موسى : وهو في ضيقته والشعب محصور بيـــن فرعـــون والبحر حتى أن الرب يقول له مالك تصرخ إليَّ . . .

صراخ جدعون : وهو في ضيقته أمام مديان فيجيبه الـــرب إذهــب بقوتك هذه وخلص إسرائيل من كـــف مديـــان . . . إنـــي أكـــون معـــك وستضرب المديانيين كرجل واحد .

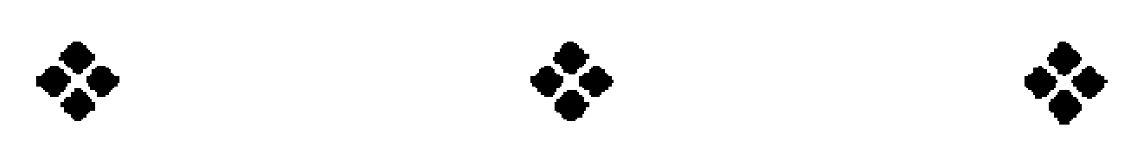
صراخ داود : وهو هارب من أمام ابنه أبشالوم وشمعي بـــن جيرا يسبه ، فيقول دعوه يسب لأن الرب قال له . لعل الرب ينظـــر إلى مذلتي ويكافئني الرب خيرا عوض مسبته بهذا اليوم

صراخ شمشون : فى وسط آلاف الفلسطينين الذين يسخرون بـــه يا سيدي الرب اذكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط ...

صراخ حزقيا ملك يهوذا : وهو محاصر من ســـنحاريب ملك أشور "أمل يا رب أذنك وإسمع . إفتح يا رب عينيـــك وأنظـــر واسمع كلام سنحاريب . الآن أيها الرب إلهنا خلصنا من يده" ...

صراخ يونان من جوف الحوت : دعوت فى ضيقي الـــرب فاستجابني صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي.

لنصرخ نحن أيضا ونقول مع يايرس : ابنتـــي الصغـيرة (نفســي الداخلية) على آخر نسمة . ليتك تأتي وتضع يدك عليـــها لتشــفى فتحيا ... .



(٣) التلذذ بحمل الصليب

لا قيامة بدون صليب، ومن الجسد المكسور للرب يسوع على الصليب خرجت قوة القيامة. فالذي يريد أن يتمتع بها، عليه أن يصلب ذاته "***الذين هم للمسيح (أبناء القيامة) قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات*** " (غلا ٥ : ٢٤)

الصليب يعنى أن نموت عن شهوات العالم لنحيا لله "***إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير*** " (يو ١٢ : ٢٤)

مشكلة البعض أنه يجمع بين حياته كونه إنسان مسيحي، وبين حياة أولاد العالم ... هذا مستحيل "***لا يمكن لأحد أن يخدم سيدين*** " رجل ذوو رأيين هو متقلقل في جميع طرقه . (يعقوب ١ : ٨) هذا لا يمكن أن ينال شيئاً من عند الرب . . .

الشاب الغني (مر ١٠ : ١٧) الذي حفظ الوصايا منذ حداثته ، إلا أنه مضى حزيناً من عند المسيح .. تُرى لماذا ؟

كيف يقف أمام مصدر القيامة وواهبها ولا يأخذ شيئاً ؟ إنها الخطية ، شهوة محبة المال ، التي حجبت قلبه عن نور القيامة بمجرد إنه سمع كلام المسيح ، **يعوزك شئ واحد إذهب بع كل مالك وإعط الفقراء ... وتعالى اتبعنى حاملاً الصليب ...**

اغتم ومضى حزيناً . لم يحتمل الصليب ، لذلك لم تكن له قيامة .

القديس بولس الرسول يقول أقمع جسدي وأستعبده ... (اكو ٩: ٢٧) لماذا ؟ لكي بعدما كرزت للآخرين (بشرهم بالقيامة) لا أكون أنا نفسي مرفوضا (أي لا يعيش فى القيامة) .

أسألك يا ربي يسوع ، لا بفكر ذلك الشاب الغني بل بقلب مريم التى جلست عند قدميك وإختارت النصيب الصالح كيف أتلامس مع قيامتك ؟

اسمعوا يا أحبائي ما يقوله الرب يسوع لكل نفس تسأل هذا السؤال : *إنكر ذاتك ، إحمل صليبك كل يوم واتبعنى*

والصليب هو إماته أعمال الجسد .. ***زنى عهارة نجاسة دعارة سحر عداوة خصام*** ، . . . (غلا ٥ : ١٩ - ٢١)

القديسة مريم القبطية التي كانت قبلا غارقة فى حياة النجاسة، لكي تعيش حياة النصرة وتتمتع بالقيامة كان لابد لها من حمل الصليب . . عاشت ١٧ سنة تحارب وحوش (شياطين الظلمة) التي كانت تريد أن تجرها مرة أخرى إلى ماضيها النجس .. ولكن بتمسكها بالصليب عبرت من ظلمة الخطية إلى نور القيامة . وأصبحت من السائحات القديسات .

كل القديسين ، الذين كانت بداية حياتهم في الخطية ، نالوا الحياة المقدسة والقيامة بالصليب بالجهاد والدموع والنسك أمثال موسى الأسود ، بيلاجية ، بائيسة ، ... ...

الذي يجاهد (يحمل الصليب) يؤهل بنعمة الله لمذاقة القيامة والذي يتكاسل يحـــرم منـــها.

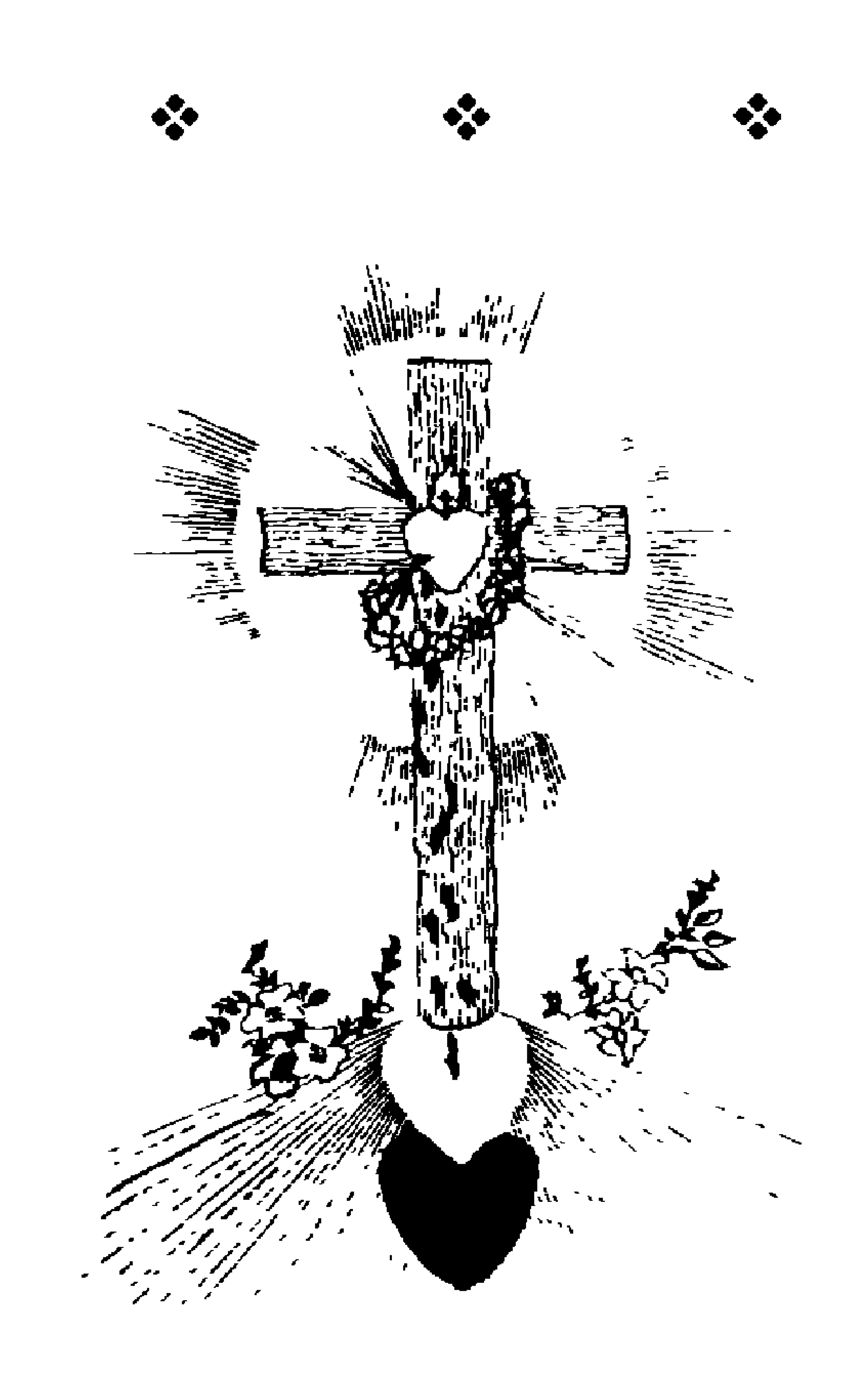
أحد الآباء حاربته مرة أفكار شهوة ، فأقمع نفسه وكان يغسـلى دورات المياه يوميا ومن خلال جهاده وقمع ذاته ساندته النعمة الإلهية ونـــال النصرة وتخلص من هذه الأفكار .

من يهرب من الصليب تهرب منه القيامة

من يئن من حمل الصليب لا تقترب منه القيامة

من يحمل الصليب بحب تحمله القيامة بفرح .

❖ ❖ ❖



٤ التناول من الجسد المبذول والدم المسفوك

كلا الذين تلامسوا مع الرب يسوع نالوا الشفاء
لأن قوة كانت تخرج منه (لو ٨:٤٦)

الأبرص تطهر ونازفة الدم شفيت من دائها والمرأة الخاطئة غفرت لها خطاياها الكثيرة وابن أرملة نايين قام من الموت ، ... جميع الذين لمسوه نالوا الشفاء (مت ١٤ : ٣٦)

التلامس الحقيقي مع المسيح يتم في القداس من خلال الذبيحة "*من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه*" (يو ٦ : ٥٦)

فتسري في عروقنا وأعضائنا قوة القيامة والحياة ، قوة الجسد المكسور والدم المسفوك لأجلنا ***من يأكلني يحيا بي*** (يو ٦ : ٥٧)

لذلك الإنسان الذى يتأخر أو يتكاسل عن التناول ، هو يحرم نفسه من الحياة والقيامة .

إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم
" من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير " (يو ٦ : ٥٣- ٥٤)

<u>اشعياء النبي</u> : صرخ عندما رأى الله في الهيكل ، وقال ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين ...

فطار واحد من السيرافيم وبيده جمرة قد أخذها من على المذبح ومس بها فمه فانتزع إثمه وكفر عن خطيته ..

ما هي الجمرة علـــى المذبـح إلا جسـد ودم المسـيح الذي يطهـر كـل من يتنـاول منـه بـروح التوبـة.

ودم يسوع المسيح *إبنه يطهرنا من كل خطية* (١ يو ١ : ٧)

يا أحبائي إن كان تلامـس ميـت مـع عظـام أليشع قد أقامـه وأعـاده ثانيـة إلى الحيـاة ، فكم وكـم يكـون تلامسـنا وتناولنـا مـن جسد الرب ودمه ينبوع القيامة وواهبها ......

أمسكت أعينهما عن معرفته :

هل تعرف عن من قيلت هذه الكلمات ... تلميذي عمـواس اللذان فى بداية لقائهما بـالرب يسـوع بعـد القيامـة لـم يعرفـاه ترى لماذا ؟ إنها حيل الشيطان .. عدم تصديق ، خوف ، شك ولكـن عندما (***اتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسر وناولهما . فأنفتحت أعينهما وعرفاه*** . (لو ٢٤ : ٣٠)

يا لعظم هذا السر الكبير (سر الإفخارستيا)

الإنسان البعيد عن التناول ، وإن كان مسيحي ، لكنه يظل بعيـدا عن معرفة المسيح وعن التمتع بالقيامة ، فيعيش فى ضعـف إيمـان وشك .

بالتناول ننال الشركة في جسد المسيح ونصبح أعضاء فى جسده فنقتني معرفته (لأعرفه وقوة قيامته ...) ونأخذ من قوته ونعيش في قيامته .

إن أول شئ عملاه تلميذي عمواس إنهما قاما في تلك الساعة وبالرغم من أن النهار مال والليل أقبل ، ذهبا إلى أورشليم وكانا يخبران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز (لو ٢٤:٣٥) .

❖ ❖ ❖



٥ أعمال الحب والرحمة

سألت مرة شماس ما أجمل لحن حفظته ؟

قال لي اللحن الذي أسلمه للآخرين، في كل مــرة أردد اللحــن، أنــا باحفظه أكثر وأتقن هزاته أكثر وأكثر وأكتشف معانيه الحلوة .

حقا يا أحبائي فهذا مبدأ إنجيلي "***إعطوا تعطــوا*** " مــن يعطي المحتاجين يعطيه الله أكثر وأكثر .

هاتوا جميع العشور ... أفتح لكم كوى الســماء وأفيــض عليكم بركة حتى لا توسع ... (ملا ٣ : ١٠)

"***أغفروا يغفر لكم*** " .

الذي يريد أن يتمتع بغفران خطاياه، عليه أن يغفر هو للآخريــن والذى لا يسامح ولا يغفر لإخوته، لن يغفر له الله خطاياه ...

في الكليات العملية مثل الطب ، الطالب فى جزء الدراسة العملــى عليه أن يقف أمام المريض يتعلم كيف يكتشف المرض وكيفية العلاج (يطبق عمليا ما أخذه نظريا) وعلى قدر ما يكشف على عدد مــن المرضــى ، بقــدر مــا يــأخذ خــبرة وتــزداد معرفتـــــه ومهارته ...

القيامة داخلنا مثــل المــادة الطبيــة active principle داخــل الكبسولة .

لن يشعر المريض بفاعليتها ولا بتأثيرهـــا إلا إذا ذاب الغطـــاء الجيلاتينى (داخل المعدة) وتخرج المادة الفعالة وتمتص فـــي الـــدم وتعطي مفعولها ..

تمتعنا بالقيامة لن يكون إلا إذا خرجنا من حيز الأنانية – تــذوب محبة الذات – إلى حياة البذل والعطاء والتضحيـــة وأعمـــال الحـــب والخير وممارسة الوصايا وتحويل الإنجيل إلى حياة معاشة

إن معرفتنا بالقيامة وتمتعنا بها في داخلنا تزداد بقدر ما نمارسها فـــي الخارج من خلال أعمال الحب والعطاء والبذل.

شابة من أسرة غنية جد ا، دخلت مرة الكنيسة ، ووقعت عينيها على صورة للرب يسوع وهو صبي عمره ١٢ عام يعلم فى الـــهيكل وتمنت من قلبها أن تراه وأن تعرفه أكثر ، فهي سمعت عنه كثـــيرا ولكن لم تختبره ...

ويا للدهشة لما حدث ، فى لحظات سريعة ، ولم تدري هل هـــي نائمة أم مستيقظة ، رأت الصبي يسوع يخرج من الصـــورة وســـار أمامها وهي تنظر إليه فى دهشة عجيبة . ومشى فى صحن الكنيســـة متجها للخارج ، وبلا تفكير أو تردد وجدت نفســـها متجهـــة وراءه ، خرج إلى الشارع وهي تجري وراءه ..

دخل الرب يسوع من شارع إلى شارع وهي تلاحقه ، إلـــى أن دخل فى حارة ضيقة ورأته يدخل أحد المنازل ، فدخلت الشابة ذلـــك

البيت بسرعة وبدون استئذان . وكان البيت بسيط جدا لأسرة فقيرة ، فوجدت سيدة يبدو عليها الاحتياج الشديد ولمسة من الحزن على وجهها ، فسألتها الشابة فين الصبي اللي دخل هنا دلوقت حالا ؟
فأجابت المرأة : مفيش حد دخل هنا يا بنتي فأصرت الشابة على سؤالها وتحت إلحاحها ، أدخلتها المرأة إلى حجرة صغيرة وكشفت الغطاء عن أولادها النائمين على الأرض وقالت لها : أولادي قدامك أهم ، لهم يومين لم يأكلوا ، ومفيش حد بيسأل عننا ولا بيزورنا شوفي يا بنتي إن كان فيهم الولد اللي إنتي بتدوري عليه ..

خرجت الشابة متأثرة لما شاهدته وهي تقول لنفسها معقول في ناس عايشة في الفقر ده ... هنا فهمت ماذا يريد المسيح منها ولماذا أتى بها إلى هذا المنزل ؟ ما هي إلا ساعات قليلة حتى رجعت محملة سيارتها الخاصة بكل ما تحتاج إليه تلك الأسرة من أكل وملابس ، .. لقد عرفت كيف تتقابل مع المسيح كيف تتمتع به ، ذلك من خلال خدمتها ورعايتها لتلك الأسرة الفقيرة .

فليسأل كل منا نفسه .. هل القيامة بالنسبة لنا عيد يأتي من عام إلى عام ؟ عظة نسمعها ، كتاب نقرأه ؟

أم هي حياة نعيشها ونختبرها كل يوم فى عطاء وبذل وحب للآخرين.

الدرس الأخير

جسوني وانظروا :

بعد القيامة مباشرة ، كان التلاميذ فى حيرة وشك وخوف هل قام المسيح ؟

ظهر لهم الرب يسوع وقال لهم:

انظروا يدي ورجلي إني أنا هو . جسوني وانظروا

(لو ٢٤ : ٣٩)

فهم عندما تلامسوا مع جراحات المسيح (المسامير والحربة) وجسوا الجسد المقدس . تأكدوا أنه مسيحهم الذي قام وليس روح أو خيال ..

وكان الدرس العظيم أن الذي يريد أن يعيش القيامة ويحمل قوتها لابد وأن يتلامس مع جراحات الجسد المكسور .

الجسد المكسور إشارة إلى إخوة الرب المتألمين بكل نوع من فقر وعوز ، مرض ، خسارة ، ...

الذي يشارك المتألمين والمحتاجين والمرضى آلامهم، هو الذي يتأكد من قيامته مع المسيح .

أما الذي يعيش متقوقعا حول ذاته فهو ما زال في القبر (قبر الأنانية) لم ير نور القيامة .

أعندكم ههنا طعام : (لو ٢٤ : ٤١)

المسيح طلب من تلاميذه طعام ليثبت لهم قيامته بناسوته ولاهوته ولكي يتأكدوا هم من قيامته .

وهو يطلب منا اليوم أعندك طعام ؟ أعندك حب تحب به الآخرين ؟ ، أعندك مغفرة وتسامح للمسيئين إليك ؟ أعندك كلمة طيبة تعطيها لمن حولك ؟ ماذا يوجد عندك لتعطيه للآخرين ؟

فالذي عنده الحب والفرح والسلام وكل ثمار الروح
هو الذي يتأكد من أنه قام من الأموات

أما الذي لا يوجد عنده هذه الثمار ليعطيها للآخرين،
فهو فقير معدم من روح القيامة ..



أحبائي . . . الرب يسوع القائم من الموت وواهب القيامـــة واقــف باستمرار على باب قلب كل إنسان يقرع، يريد أن يدخل، فراحته في قلوبنا وأعماق نفوسنا ــ وهو يشير إلى القلب ويقــول: هــذا هــو موضع راحتي ههنا أسكن.

فمن ذا الذي لا يفتح بابه عاجلا لكيما يدخـــل المســيح إليــه ويتعشى معه. فيشبع هو من محبته ويتقوى بقيامته.

النفس التي ترفض المسيح لن تستريح ولن تجد راحتـــها، ولا فى العالم كله . . .

النفوس التي لا تتمتع بالقيامة هنا على الأرض، لن تجد لــــها نصيب في الأبدية، ولا مكان بين القديسين أبناء القيامة، ولن تـــأكل من شجرة الحياة، لأنها ستحرم من أورشليم السماوية

الرب قريب ماران آثا . . .

اسمعه يقول ها أنا آتي سريعا تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحــد إكليلك.

آمين تعال أيها الرب يسوع

رقم الإيداع
٧٤٧٠ / ٢٠٠٠
I.S.B.N
977 - 5946 - 04 - 3

القيامة هى الثوب الأبيض الذى لبسناه يوم المعمودية
بعد أن خلعنا الإنسان العتيق، فلنجاهد يا أحبائى بدموع
التوبة أن نحفظ هذا الثوب طاهراً نقياً، مغتسلين دائماً
فى دم الخروف لنؤهل إلى قيامة الحياة ....

آمين أيها الرب يسوع، إحفظ ثيابى طاهرا
لئلا أمشى عريان ....

يطلب من مكتبة كنيسة مارجرجس باسبورتنج ـ الاسكندرية
تليفون : ٥٩٦٩٨٨٨ - ٠٣/٥٩٧٢٠٩٦ فاكس : ٠٣/٥٩٥٢٨٨٨
E-mail : stgeorge@dataxprs.com.eg